[10] بسيفه، فما زال يقاتلهم حتى أخرج وأسر، فلما أسر بعث الرجال، فقال: اسقوني ماء. قال: ومعه رجل من بني أبي معيط (1)، ورجل من بني سليم يقال له: شهر بن حوشب. فقال له شهر بن حوشب: لا أسقيك إلا من البئر. فقال المعيطي: واﷲ لا نسقيه إلا من الفرات، قال: فأمر غلاما له، فأتاه بإبريق من ماء، وقدح قوارير ومنديل. قال: فسقاه فتمضمض مسلم، فخرج الدم، فما زال يمسح الدم، ولا يسيغ شيئا منه حتى قال: أخروه عني. قال: فلما أصبح دعا به عبيد اﷲ بن زياد وهو قصير، فقدمه لتضرب عنقه، فقال: دعني حتى أوصي، فقال: أوص. فنظر مسلم في وجوه الناس فقال لعمرو بن سعيد (2): ما أرى هاهنا من قريش غيرك، فادن مني حتى أكلمك، فدنا منه، فقال له: هل لك أن تكون سيد قريش ما كانت قريش ؟ إن الحسين ومن معه وهم تسعون بين رجل وامرأة في الطريق فارددهم، واكتب إليهم بما أصابني (3). قال: فضرب عنقه وألقاه عمرو لعبيد اﷲ وقال: أتدري ما قال ؟ فقال عبيد اﷲ: اكتم على ابن عمك. فقال عمرو: هو أعظم من ذلك، فقال ابن زياد: فأي شئ هو ؟ قال: أخبرني أن الحسين ومن معه قد أقبل. وهم تسعون إنسانا بين رجل وامرأة. فقال: أما واﷲ إذ دللت عليه لا يقاتلهم أحد غيرك. قتال عمرو بن سعيد (2) الحسين وقتله قال: وذكروا أن عبيد اﷲ بن زياد، بعث جيشا أمر عليهم عمرو بن سعيد (2)، _____ = الطبري 18 ألفا - وأقبلوا نحو القصر. تتمة الخبر في المصادر المذكورة إلى أن أخرج مسلم وأسر. (1) هو عمارة بن عقبة بن أبي معيط. (2) كذا بالاصل، وهو عمر بن سعد بن أبي وقاص. (3) في الطبري 5 / 376 أن مسلم بن عقيل أوصى عمر بن سعد قال له: إن علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة 700 درهم (في الاخبار الطوال: 1000 درهم) فاقضها عني. وانظر جثتي فاستوهبها من ابن زياد، فوارها، وابعث إلى حسين من يرده، فإني قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه. وفي رواية أخرى عند الطبري 5 / 374 أن مسلم لما أسره محمد بن الاشعث أخبر مقدم الحسين وأن ابن الاشعث بعث إياس بن العثل الطائي من بني مالك بن عمرو بن ثمامة بخبر أسر مسلم وما آل إليه أمره ويدعوه إلى العودة من حيث أتى. (وانظر الاخبار الطوال ص 247). (*) _____